وفي هذا شذوذان توكيد المنفي بلم وحذف النون بغير وقف
ولا ساكنين وقد يفصل بين لم ومجزومه بالظرف في الشعر كقوله
كان لم سوى اهل من الوحش توهل اي لم توهل وقد يليه الاسم معمولا
لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله ظننت فقيرا ذا غنى ثم نلته
فلم ذا رجاء القه غيره واهب والثاني لما لنفي المضارع وقلبه ماضيا
كلم الا انهما تفارقها في خمسة امور احدها انها لا تقترن باداة الشرط
لا يقال ان لما تقم وفي التنزيل وان لم تفعل وان لم ينتهوا عما يقولون و
الثاني ان منفيها مستمر النفي من وقت الانتفاء الى الحال اي وقت
التكلم ومنفي لم يحتمل الاتصال نحو ولم اكن بدعائك رب شقيا والا
والانقطاع مثل لم يكن شيئا مذكورا ولذا جاز لم يكن ثم كان ولم يجز
لما يكن ثم كان بل يقال لما يكن وقد يكون والثالث ان منفي
لما لا يكون الا قريبا من الحال ولا يشترط ذلك في منفي لم يقول
لم يكن زيد في العالم الماضي مقيما ولا يجوز لما يكن وقال ابن مالك
لا يشترط كون منفي لما قريبا من الحال مثل عصى ابليس ربه ولما
يندم بل ذلك غالب لا لازم والرابع ان منفي لما متوقع ثبوته
بخلاف منفي لم الا ترى ان معنى بل لما يذوقوا عذاب انه لم يذوقوه
الى الان وان ذوقهم له متوقع قال الزمخشري في لما يدخل الايمان
في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هولاء قد امنوا فيما
بعد انتهى ولهذا اجازوا لم يقض ما لا يكون ومنعوه في لما وهذا
الفرق بالنسبة الى المستقبل واما بالنسبة الى الماضي فيهما سيان
في نفي المتوقع وغيره مثال المتوقع ما لي قمت فلم تقم او لما تقم
ومثال غير المتوقع ان تقول ابتداء لم يقم او لما يقم والخامس
ان منفي لما جائز الحذف لدليل كقوله فجئت قبورهم بدءا ولما

ولما فناديت القبور فلم يجبنه اي لما اكن بدءا قبل ذلك اي سيدا
وعلة هذه الاحكام ان لم لنفي فعل ولما لنفي قد فعل ثم اعلم انها
يجي لوجهين احدهما ان تختص بالماضي فتقتضي جملتين وجدت
ثانيتهما عند وجود اولاهما نحو لما جاءني اكرمته ويقال حرف
وجود لوجود وبعضهم يقول وجوب لوجوب وزعم ابن السراج
وتبعه الفارسي وتبعهما ابن حاجب وتبعهم جماعة انها ظرف بمعنى
حين وقال ابن مالك بمعنى اذ وهو حسن لانها مختصة بالماضي و
بالاضافة الى الجملة ويكون جوابها فعلا ماضيا اتفاقا وجملة اسمية
مقرونة باذا الفجائية او بالفاء عند ابن مالك وفعلا مضارعا
عند ابن عصفور دليل الاول فلما نجاكم الى البر اعرضتم والثاني
فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون والثالث فلما نجاهم الى البر
فمنهم مقتصد والرابع فلما ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى
يجادلنا وثانيهما ان تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية
كما في ان كل نفس لما عليها حافظ فيمن شدد الميم وعلى الماضي
لفظا لا معنى نحو انشدك الله لما فعلت اي ما اسئلك الا فعلك
نحو لما ينفع عمري بالاسناد المجازي بل النافع التقوى بل النافع
الحقيقي هو الله اي القادر على النفع او خالقه او الذي يصدر
عنه النفع اما بواسطة او بغير واسطة وقد مر معنى العمر اعلم انهما
يقتضيان الماضي الا ان عملهما لا يظهر فيه ولا يوجد فيه المشابهة
التامة فلزما المضارع لظهوره وجودها فيه والثالث لام الامر
وهي اللام الجازمة للمضارع الموضوعة للطلب فيريد اللام الظاهرة
في امر الغائب والحاضر واللام المحذوفة من المعلوم الامر الحاضر ولو
احترازا عن اللام الجر ولام التاكيد فانهما لا تجزمان الفعل وانما

Copyright © King Saud University